صولةُ القمر:
في مواجهة الزيف والدجل

سياق الحلقة:

هذا العرض هو استكمال لـ "حديث الحقيقة ومنطق الإنصاف" (الجزء السابع)، ويمثل الجزء الرابع من ملف "الكتاب والعترة".

جاءت هذه الحلقة كإجابة حاسمة لتساؤلات وحيرة أحد الفضلاء من مصر، ليضع النقاط على الحروف في التمييز بين المناهج الدينية.

البرنامج: الخاتمة

عنوان الحلقة الأصلي: الخاتمةُ - الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترة - الحلقة 441

مُحاكَمَةُ التّارِيخُ: مُقارَنَةٌ بَيْنَ سَقِيفَتَيْنِ

إن الحكاية الإبليسية في تزييف الدين تتكرر عبر التاريخ لصناعة بديل عن الدين الأصلي.
في واقعنا الديني، نحن أمام منافسة بين سقيفتين في تصوير شخصية النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله:

1. سقيفة بني ساعدة:

المظلة التي أسست الانحراف الأول، والتي يدافع عنها ويقدس رجالها المذهب السنّي.

ضد

2. سقيفة بني طوسي:

المتمثلة بالمذهب الطوسي الشافعي المعتزلي (مذهب مراجع حوزة النجف وكربلاء)، تدّعي التشيع لكنها تتبنى عقائد الانحراف.

النتيجة النهائية:

كلتا السقيفتين قذرة وملعونة. ورغم تفوق كل منهما في جهات من القذارة، إلا أن المحصلة النهائية تثبت أن السقيفة الطوسية هي الأقذر والأنجس.

صُورَةُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهِ في عَقِيدَةِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةِ

كيف صوِّرت مصادر السقيفة الأولى (بواسطة عائشة والبخاري ومسلم)
شخصية النبي الأعظم صاّ صلَّى الله عليه وآله؟

نبيٌّ مسحور:

يتخيل أنه يفعل الأشياء ولا يفعلها،
ويتخيل أنه بلّغ القرآن ولم يبلغه.

نبيٌّ مختلُّ العقل:

يحاول الانتحار مراراً بإلقاء نفسه
من شواهق الجبال.

نبيٌّ لعَّان جلّاد:

يسبّ ويلعن المؤمنين بلا سبب،
ويطلب من الله أن يجعله زكاة لهم!

نبيٌّ جاهل ببيته:

يجد رجلاً غريباً في حجرته، ولا
ولا يعرف أقرباء زوجته.

نبيٌّ ينسى القرآن:

يسقط الآيات حتى يذكّره بها
رجل من العوام في المسجد.

صُورَةُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهِ في عَقِيدَةِ الطُوسِيينَ الأوائِلِ

كيف صوِّرت المراجع والكتب المعتمدة للمذهب الطوسي
شخصية النبي والأئمة صلواتُ اللهِ عليهم؟

المحقق الحلّي (شرائع الإسلام):
أفتى بأن للنبي والإمام أن يصطفي من الغنيمة "ما لم يُجحف"، متبنيّاً كذبة سرقة النبي للقطيفة الحمراء!

الشيخ المفيد (في ضلاله الاعتزالي - تصحيح الاعتقاد):
النبي لم يكـــن كامل العقل والأحوال قبل البعثة، وتوقف في عصمتهم وعلمهم قبل توليهم.

تاخب الرئلي (جراهر الكلا):
النبي والإمام يجهلان أبسط الشرعية كمقدار الكربواء، وأذهان غير مطلعة!

صاحب الجواهر (جواهر الكلام):
النبي والإمام يجهلان أبسط الأحكام الشرعية (كبر الكر)، وقدّراه بـ بخرص وأذهان غير مطلعة!

الطوسي والطبرسي (التبيان ومجمع البيان):
المعصوم يسهو وينسى في شؤونه وما جرى له في ماضي الزمان، شرط ألا يخلّ ذلك بكمال العقل!

استمرار التشويه: النبي الجاهل والمُخطئ عند المراجع المعاصرين

أبو القاسم الخوئي
(صراط النجاة)

يفتي بأن السهو الممنوع على المعصوم هو فقط في التبليغ، أما "الموضوعات الخارجية" فيجوز ويقع فيها السهو!

محمد حسين فضل الله
(من وحي القرآن)

يجوِّز الخطأ على النبي لـ"عدم وضوح وسائل المعرفة لديه". ويدّعي أنه يقدّم "النتائج الصغيرة على الكبيرة" ويضيّع وقته مع الأغنياء الأغنياء (اضطراب في الأولويات أسوأ من إبليس!).

محمد باقر الصدر
(المدرسة القرآنية)

يصف النبي بأنه فرد "أمي في مجتمع وثني، لم ينل ما يناله حتى المكيون من ألوان التعلم"، معتبراً أبا سفيان وأبا جهل أكثر ثقافة من النبي!

انحدار الفهم: من السفاهة إلى إسقاط العظمة

وصل الانحدار المعرفي لدى عمائم السقيفة الطوسية إلى مستويات من السطحية والسفاهة لا تُصدق:

محمد الشيرازي وحبيب الكاظمي: يدّعون أن النبي الأعظم صلَّى الله عليه وآله **"ينتفع" بصلاتنا، وأنها ترفع درجاته وتزيد من قصر البرزخ!** (مخالفة صريحة لعقيدة الرحمة المحيطة).

بشير النجفي: يفسّر لقب الزهراء صلواتُ اللهِ عليها **"أم أبيها" مدّعياً أن النبي كان محروماً من حنان الأم ومفتقراً للعاطفة، وأن الزهراء عوّضّت هذا النقص!**

رشيد الحسيني: يجرد النبي من كل كمال علمي أو غيبي، مدّعياً أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، وميزته الوحيدة فقط "أخلاقه"!

حكم العترة: العواقب واحدة والنتائج واحدة

إن تقييم العترة الطاهرة يفضح تطابق السقيفتين في نقض العهد وتعمد المخالفة:

أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه
يقيِّم ولاة سقيفة ساعدة

«قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا
خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللهِ مُتَعَمِّدِينَ
نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ، مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه
يقيِّم مرجعية سقيفة طوسي

«...وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ منذ
كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى ما كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ
عَنْهُ شَاسِعاً، وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ في دينِ العترةِ: الكَمالُ المُطلقُ

بعيداً عن قذارات السقيفتين، هكذا تعرف العترة الطاهرة رسولها الأعظم صلَّى الله عليه وآله، كما ورد في زيارته من بُعد:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَالسَّابِقَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى رُسُلِهِ، وَالْخَاتِمَ لِأَنْبِيَائِهِ، وَالشَّاهِدَ عَلَى خَلْقِهِ، وَالشَّفِيعَ إِلَيْهِ، وَالْمَكِينَ لَدَيْهِ، وَالْمُطَاعَ فِي مَلَكُوتِهِ...»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

«...حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعُهْرِ وَمَعَائِبَ السِّفَاحِ بِعَيْنٍ عَاصِمَةٍ مِنْ قُدْرَتِكَ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

هذا هو النبي الذي حُفظ بعين قدرة الله، ولم يكن قط مختلاً أو جاهلاً.

صولة القمر - برنامج الخاتمة - حلقة 441

صلواتُ العترة: الرحمة المحيطة التي لا تحتاج لزيادة

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

رحمته صلَّى الله عليه وآله تسع كل العوالم. لا يمكن عقلاً لـ "الرحمة التي وسعت كل شيء" أن تكون مفتقرة لصلاتنا كي ترتفع درجتها!

هكذا يصلّي إمامنا الحسن العسكري صَلَوَاتُ عَلَيْهِ جده، مبيناً أنه واسطة كشف البلاء وليس محتاجاً:

«وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ، وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ، وَكَشَفْتَ بِهِ الْعَمَاءَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعاءَ، وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

رزِيةُ الخَميس (المفردة الرابعة): قرار الطَّرد

في واجهة "رزية الخميس"، وبعد أن مُنع النبي من كتابة الكتابِ العاصم من الضّلال، واتُّهم بالهذيان، ورفعوا أصواتهم فوق صوته؛ اتخذ النبي الأعظم صلَّى الله عليه وآله قراراً حاسماً حدد عاقبة القوم: الطَّرد.

نص البخاري: «فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ قَالَ: قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

(قوموا عني = طردهم).

هذا الطرد شكّل عاقبة هؤلاء الصحابة، فقد طُردوا من محضره الشريف، وقضى نبيّنا صلواتُ الله عليه نحبه مسموماً ولم يصدر منه أي تصريح بأنه قد رضي عنهم بعد هذا الطرد.

المحاكمة القرآنية: هل يُطرد المؤمن؟

لفهم دلالة طرد النبي للصحابة يوم الخميس، نعود لمنطق القرآن الكريم وشريعته الثابتة للأنبياء:

على لسان نبي الله نوح:

﴿وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَن يَنْصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ طَرَدْتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

وفي سورة الشعراء:

﴿وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

النتيجة القاطعة: الأنبياء لا يطردون المؤمنين؛ لأن طردهم إعلان حرب على الله.
حينما طرد النبي هؤلاء الصحابة، كان ذلك إعلاناً صريحاً بأنهم لم يكونوا مؤمنين!

الفرز القرآني الدقيق: من المطرود ومن الباقي؟

من الذين بقوا ولم يُطردوا (علي، سلمان، أبو ذر، المقداد)؟ ومن الذين طردهم النبي (عمر وأبو بكر ومن معهم)؟
الآيات تجيب وتشخص الهوية:

الذين أُمر النبي بألَّا يطردهم (الباقون)

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الذين طُردوا (صفاتهم في القرآن)

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

[تم التحقق من القرآن الكريم]

النبي طرد الخائنين الذين أرادوا زينة الدنيا، واتبعوا أهواءهم برفض برفض كتابه العاصم.

الإعراض الإلهي.. سنةٌ لا تتبدّل

كما طرد رسول الله صلّى الله عليه وآله رموز سقيفة بني ساعدة في زمان الحضور، بادر إمام زماننا الحجة بن الحسن صلواتُ اللهِ عليه إلى قطع فيضه ولطفه عن واقع سقيفة بني طوسي في زمان الغيبة الطويلة.

سنة الإعراض

يقول إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه في رسالته للمفيد مبيناً سبب الاحتجاب:

«وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا ـ وَفَّقَهُمُ اللهُ لِطَاعَتِهِ ـ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا... فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ».

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

إنه الإعراض الإلهي نفسه، بوجه السقيفتين المتطابقتين في نقض العهود.

صولة القمر - برنامج الخاتمة - حلقة 441

ملاذ المخلصين في زمن الغيبة

مع سيطرة مراجع التقليد في الغيبة الطويلة، الذين وصفهم الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه بأنهم "أضرُّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد"، هل يضيع طالب الحق؟

يستثني الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه المخلصين بضمانة إلهية:

«لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ، وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ، لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الْكَافِرِ، وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ، فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

من كان صادقاً فلن يتركه الله بيد هذا الواقع الطوسي.

هويتنا.. راية بيضاء وعشقٌ زهرائي

لا شأن لنا بدين الشيعة الطوسيين، ولا شأن لنا بدين السنّة السقيفيين.
نبرأ منهما ومن نبيهما الـــذي سطرته كتبهم.
طريقنا واضح، ورؤيتنا جلية لا خفاء فيها:

- **يمانيون نحن:** منهج الحكمة اليمانية، حكمة محمد وعلي صلّى الله عليهما وآلهما.
- **شعـــــارنا:** عليٌّ، والراية البيضاء.
- **وزينبٌ فينا:** ما بقينا، شعلةٌ ولواء.
- **مهدويون نحن:** والغرام علوي، والعشق كربلائي.
- **زهرائيون نحن:** والهوى زهرائي.

تلك هي هويتنا، وتلك هي صولة القمر
التي تمزّق زيفهم وتُسقط أصنامهم.